النبوة لم يكن باطنه من اسرار الحقيقة والطاف الربوبية في شي على انا
قد تاملنا ولم نجد ارفع قدرا ولا اكرم منزلة ولا احكم محبة لله تعالى من
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يسمع ان احدا منهم وضع عنه التكليف
او دخل في فرايضه ادنى تخفيف بل عكس ذلك اولى واصوب الى التحقيق
ادنى واقرب الى ان النبي صلى الله عليه وسلم تورمت اقدامه وكان التهجد
فرض عين في حقه دون امته قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك وقال صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبيا يضاعف علينا البلا
فاذا كانت الانبيا مع جلالة قدرهم وكمال محبتهم لله عز وجل وكرامتهم
عليه لم يسامحوا بترك الخدمة والاخلال بظواهر الشريعة كيف يجوز
لمن لا يبلغ درجاتهم في الكرامة والاختصاص ان يدعي هذه الدعوى
المنكرة الشنيعة فالحاصل راجع الى ان القايل به والمايل اليه ضال مضل
نصب شبكة تواقف طباع البطالين لتصرفهم فيها ويخرجهم عن الدين فقد عنا
هذه الضرورات ووقوع هذه المحذورات الى ان يراد طرف كلامهم وما هم عليه
وغرضهم الذي يحملهم الى ذلك ويدعوهم تنبيها للغافلين من الناس وتذكيرا
للغافلين الاكياس كيف وقد امر الله تعالى ببذل الجهد الوسع واقر الجهد
في اعداد السلاح لقهر اعدا الدين واطفا نار المتمردين بقوله عز وجل واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية وخاطبهم بخطاب يتناول جميع
البرية من الراعي والرعية الا ان الاسلحة متنوعة وكل واحد من الناس مامور
مخاطب باعداد سلاحه فجعل سلاح الملوك الجنود المجندة والسيوف
المحدودة والخيول المربوطة المعدودة وجعل سلاح الضعفا والفقرا الاعداد
لصالح الدعا وجعل سلاح الاغنيا مواساة الفقرا كي لا يحتاجون الى اهل الاهوا
وجعل سلاح اهل العلم والفطنة فراغ الوسع في اماتة البدعة
واحيا

واحياء السنة البينة والسعي في اعلا معالم الاسلام والتقوية للشرايع
والاحكام بالبراهين الواضحة والحجج اللايحة فاذا كان الامر على هذه
الجملة ولنا في اعداد القوم ومن الداخلين تحت الخطاب بالاخذ في
الاعداد بصالح الدعا بادر بالتنبيه بالعلما ثانيا وبذل الوسع
وتفريغ المجهود في نصر الحق وتحصيل المقصود مستعينا بالله تعالى
في التوفيق والتسهيل وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل في
الافتراق في هذه الامة لم يكن في الصدر الاول اعني زمان ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين انما ظهر هذا الافتراق حين قتل عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فافترقت الامة على ستة فرق الناصبية والرافضية
والجبرية والقدرية والمشبهة والمعطلة ثم انشعب من كل فرقة اثنى عشر
فرقة فصاروا اثنين وسبعين فرقة على ما اخبرنا به الشيخ الامام
العالم شمس الدين عمر بن ابراهيم التركي بروايته عن شيخ وقته ابي
طاهر احمد بن محمد بن احمد المقري الحداد عن اسمعيل بن نبال المحبوبي
المروزي اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد المحبوبي انبانا الامام ابو
عيسى محمد بن عيسى الترمذي حدثنا الحسين بن حريث ابو عمار
انبانا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود والنصارى
على احدى وسبعين فرقة او اثنين وسبعين فرقة والنصارى
مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلث وسبعين فرقة وفي رواية اخرى
تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على
اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وفي رواية كلها على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)